أقصوصة

الخـــداع

مترجمة عن الفرنسية

بقلم الاستاذ فليكس فارس

بين الوهاد والجبال أمام روعة الطبيعة لم تدنسها يد الانسان كانت العساكر الفرنسية والانكليزية تتحين الفرصة للهجوم ، وكل منها يتوقع الفوز بوفرة عَدده وضخامة عُدده . وكان قائد الحملة الفرنسوية شيخاً بلته الأيام فما زادته إلا صلابة وعزماً ، وقد ملىء تذكاره بالوقائع الكبرى وعقد له النصر ألوية وسجل له التاريخ صفحات المجد خالدة .

حمى وطيس الحرب فتوالت الهجمات وتفجرت الدماء على تلك الأرض الجرداء مثمرة الترمل والثكل واليتم . ومالبث أن أحاط الانكليز بأعدائهم إحاطة السوار بالمعصم فكادت تدور على هؤلاء الدائرة لولم يتدارك القائد الشيخ خطورة الموقف بعزمه وإقدامه

وكان هذا القائد ممتطياً صهوة جواده يفكر فى إيجاد وسيلة تمكنه من اختراق صفوف الأعداء . فشاهد أحد أتباعه يتقدم إليه بخطوات ثابتة . وعندما وصل القادم إلى مقربة منه عرف أنه هنرى الذى تبناه بعد أن سقط والده قتيلا فى موقعة كان هو قائدها أيام الصبا . وحاط القائد هذا الطفل بكل رعايته حتى بلغ أشده فاتخذه معيناً له ، وكان يستصحبه فى جميع معاركه وكان هذا الفتى الجميل قد عاد مرات من الحروب مثخناً بالجراح فضمدتها يد قرينة القائد الشيخ وهى فتاة فى ريعان الصبا كانت تزوجته بالرغم من تقدمه فى السن وبالرغم من أقوال الناس وتكهناتهم

وحدق القائد بفتاه معجباً بجمال طلعته وبسالته وقال له : — لاخلاص لنا من هذا المأزق إذا نحن لم نخترق دائرة الأعداء المحيطة بنا ، فعليك أن تقوم بهذا العمل ، اختر من تشاء من الشجعان وسر فى مقدمتهم . فالواجب يدعوك إلى التضحية من أجل الوطن والمليك

وانتضى الفتى سيفه ونادى : ليحيى الملك

فرددت نداءه فرقة من الجند لمعت سيوفهم فى الفضاء وتقدموا منضمين الى قائدهم الجديد منتظرين اشارة الهجوم

وارتمى هنرى بين يدى مربيه يضمه الى صدره قبل أن يقتحم المخاطرة الكبرى ، فتمازج دمعا الفتى والشيخ وكل منهما موقن بأن لا لقاء بعد هذا الوداع

وفى تلك اللحظة شق الصفوف فارس آت من باريس ، ترجل عن فرسه وقد علاه الغبار وأضناه التعب وتقدم الى القائد الشيخ مقدما له رزمة رسائل مختومة بالشمع الأحمر حاملة عنوان هنرى باحرف منمقة ، ولم يكد يفض القائد الختم ووقعت أبصاره على السطور حتى جمد الدم فى عروقه وارتسمت على وجهه أمارات حزن عميق وحدق فى ربيبه مليا وقد جفت دموعه فجأة بين جفنيه

وكانت الرسائل من عقيلة القائد الشيخ موجهة الى هنرى . فى كل كلمة منها شرارة شوق وفى كل سطر شعلة غرام وجنون

وأدار الشيخ وجهه عن ربيبه وسرح أبصاره على ميدان المعركة كأنه يفتش عن هاوية تنفتح فيه فيذهب اليها ببقية حنان كانت تختلج فى قلبه لربيبه وبشبح غرام نورت أزهاره على غصن هرم ففاحت منها رائحة القبور

مزق الرسائل الواحدة تلو الأخرى على مهل وهو مصغ من أعماق روحه الى هتفة ما كان يعلم أمنها أم من روح الوجود مصدرها : — ويل للعقوق ، ويل للخائنة

وانتبه الشيخ كمن يستفيق من حلم وقال لهنرى : — ابق هنا وقم مقامى ، فلسوف أقود مخترق الصفوف بنفسي

فصاح الفتى : — ولم تريد حرمانى هذا الشرف ، يا أبى ؟

فادار القائد رأسه ليخفى ما ارتسم عليه من الحنق والألم وقال بهدوء : — ذلك أمر تلقيته الآن

واختنق صوته ، فاندفع نحو الخطوط وتبعته فرقة المستبسلين وعلا دخان البارود وملأ الفضاء أزيز الرصاص ، فلم يسمع أحد ما هتف به القائد الشيخ وهو يرتمى قتيلا عن صهوة جواده .

مرض البول السكرى

نصيحة من مريض (لله تعالى) إلى المرضى

مرضت بالبول السكرى وبالتجائى الى كل الطرق لم أستفد سوى استفادة مؤقتة تزول بزوال العلاج إلى أن وفقنى الله تعالى إلى بعض أنواع جذور للنباتات لم أجدها الا بحل عطارة محمد طاهر الصاوى بوكالة أبو زعبل بالحراوى بمصر تليفون ٥٢٥٢٠ ولم يكلفنى تمنها سوى مبلغ عشرة قروش صاغ . وباستعمالها مدة أربعة أسابيع كانت النتيجة مرضية جدا ... فقد ظهر من نتيجة التحليل أن البول طبيعى بعد أن كان بنسبة ٥٥ فى الألف .

لذلك أعتبر على نفسى عهدا أن أنصح بها المرضى وأعتقد أن المحل المذكور لا يتأخر عن إرسالها لكل مريض خدمة للانسانية مع أجمل التحيات

أحمد كشك . م .